على دوام الحمية في الابدان والقلوب والنفوس وذلك بترك الشهوات
وعدم الركون الى الاغيار ورزق الله علم قلبان وقع في واحدة من هذه الخصال
ولم يجتمع عنده فهو معدود من افسد الناس واردئهم وكما ان قلوب من
يجتمع فتكون معمورة بذكر الله كذالك قلوب ولا يجتمع محل للغفلة والوسواس
وقد كان الشيخ أبو مدين رحمه الله يقول لا ينفع مع الوقوع في المخالفات
عمل كما انه لا ينفع المريض ما يصفه له الحكيم من غير حمية وكما انه لا
ينفع مع التواضع بطالة كذالك لا ينفع مع الكبر عمل ۞ ومن شانه
ان يحذر اخوانه أن يطلبوا بعبادتهم مقاما او حالا او كرامة من طلب بنفسه
مقاما او مقاما فهو بعيد من طرقات المعارف وكذالك ينبغي له ان يحذرهم
على عبارة او فاتهم بالموافقات ويسلم لهم ان يحصلوا على ذالك وقد اجمع
أهل الطريق أن كل من طلب بعمله مقاما سقط من عين رعاية الله
عز وجل وقالوا ان اخلاك ثبتت وان أخرت نفسك سقطت وقالوا من
لم يستعن بالله تعالى على نفسه صرعته وقالوا من طلب الظهور بنفسه
خرب قلبه وتعسر عليه الوصول الى شيء من احوال الصديقين فهو يدعي
الصلاح والحق تعالى يبغضه وملائكته واولياؤه ثم يحشر يوم القيامة
في جملة المنافقين ومن شانه ان يحث اخوانه على مشاهدة الحق تعالى
في كل حال عملهم فان الاخ الصادق ربما يقع في بعض الاوقات قصار
الشيخ وقد طالت الطريق على غالب الناس من غفلتهم عن ذالك ۞
حجبوا بالاعمال ولو أنهم كانوا بالاخلاص للمعبود لما اشتغلوا به عن

يشهد

وما بعد

أوقات

للمعبود

رؤية

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد وآله وصحبه وسلم

رؤية الاعمال ويشتاق بترى نفسه الحضور والقصور ويرى همته مع
السوى ودوام الحضور وقد كان الشيخ أبو العباس المرسي يقول
من لم يتأدب بآداب اهل البداية كيف تشفع له احوال أهل النهاية وسمعت
سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول كل عمل لا يجد العبد فيه مع
ربه فهو كالميتة وهو بالنفاق اشبه ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار وانهم كانوا كذالك يلتبسون بالاديان وقد اباح الشارع نكاح الكتابية
للمسلم وحرم من لا كتاب له فافهم ومن شانه ان يحذر اخوانه
من كل ما يؤذيهم ويوقعهم في الشر وقالوا من ضيع حقوق اخوانه
ابتلاه الله بتضييع حقوقه وكان الشيخ أفضل الدين لا يكاد يترك نصح
اخوانه في شيء ويقول من غش اخوانه فذالك دليل على غشه لنفسه ۞
ورد اورة شعارهم ما يعطيه الناس فقال يا اخي ترك الدنيا للدنيا شيء
من اخذها بحقيقتها يا اخي نفسك جربها اياك اخوك حركة خوفا ان
ينقص مقامك عنده وسمعته يقول اياكم ان تفتحوا الانفسكم
باب تفويض مقامات الطريق لاخوانكم فتقطعوا بذالك في الشر قبل ذالك
ان هو وظيفة الاشياخ ۞ ومن شانه ان يحذر اخوانه من مجالسة
اهل البدع فانهم مجلبة لاماتة القلب وقد كان السلف الصالح كلهم
يقولون من كان فيه أدنى بدعة فاحذروا من مجالسته حتى يتسلك
في ذالك عادة عليه شرعا والقرعة بينهم وكان سيدي ابو مدين رضي
الله عنه يقول من اكتفى بالتعبد دون الفقه ابتدع ومن اكتفى بالكلام

١٣٦

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)